ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي
ويميت وهو على كل شي قدير وعلى هذا ان لله هذه الكلمات يوحد بها ويمجد وهي المعنى
مفاتيح خير السموات والارض من تكلم بها اصابه والذين كفروا بايات الله اولئك
هم الخاسرون متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا وما بينهما اعتراض للدلالة
على انه مهيمن على العباد مطلع على افعالهم وتغيير النظم للاشعار بان العمدة مجاز عليها
في فلاح المؤمنين فضل الله وفي هلاك الكافرين بان خسروا انفسهم وللتصريح
بالوعد والتعريض بالوعيد قضية للكرم او بما يليه والمراد بايات الله دلايل
قدرته واستبداده بامر السموات والارض او كلمات توحيده وتمجيده
وتخصيص الخسار بهم لان غيرهم له حظ من الرحمة والثواب قل افغير الله
تامروني اعبد ايها الجاهلون اي افغير الله اعبد بعد هذه الدلايل والمواعيد
وتامروني اعتراض للدلالة على انهم امروه به عقيب ذلك وقالوا استلم بعض
الهتنا ونؤمن بالهك لفرط غباوتهم ويجوز ان ينتصب غير بما دل عليه تامروني
اعبد لانه بمعنى تعبدوني على ان اصله تامروني ان اعبد فحذف ان ورفع كقوله على ان
احضر الوغا ويؤيده قراة اعبد بالنصب وقرا ابن عامر تامرونني باظهار النو
نين على الاصل ونافع بحذف الثانية فانها تحذف كثيرا ولقد اوحي اليك والى
الذين من قبلك اي من الرسل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين كلام
على سبيل الفرض والمراد به تهييج الرسل واقناط الكفرة والاشعار على حكم
الامة وافراد الخطاب باعتبار كل واحد واللام الاولى موطئة للقسم والا
خريان للجواب واطلاق الاحباط يحتمل ان يكون من خصايصهم لان شركهم اقبح
وان يكون على التقييد بالموت كما صرح به في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم وعطف الخسران عليه من عطف المسبب
على السبب بل الله فاعبد رد لما امروه به ولولا دلالة التقديم على الاختصاص
لم يكن كذلك وكن من الشاكرين انعامه عليك وفيه اشارة الى موجب الاختصاص
وما قدروا الله حق قدره وما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث
جعلوا له شريكا ووصفوه بما لا يليق به وقرئ بالتشديد والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة
الافعال العظام التي يتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة
على ان تخريب العالم اهون شي عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير
اعتبار القبضة واليمين حقيقة ولا مجازا كقولهم شابت لمة الليل

والقبضة

والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهو المقدار المقبوض بالكف
تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضته وقرئ بالنصب على الظرف تشبيها
للموقت بالمبهم وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع
ابعاضها البادية والغايرة وقرئ مطويات على انها حال والسموات
معطوفة على الارض منظومة في حكمها سبحانه وتعالى عما يشركون ما ابعد وما
اعلى من هذه قدرته وعظمته عن اشراكهم او ما يضاف اليه من الشركا ونفخ في
الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خروا ميتا
ومغشيا عليه الا من شا الله قيل جبرايل وميكايل واسرافيل فانهم يموتون
بعد وقيل حملة العرش ثم نفخ فيه اخرى نفخة اخرى وهي تدل على ان المراد
بالاول ونفخ في الصور نفخة واحدة كما صرح به في مواضع واخرى يحتمل
النصب والرفع فاذا هم قيام قايمون من قبورهم او متوقفون وقرئ بالنصب
على ان الخبر ينظرون وهو حال من ضميره والمعنى يقلبون ابصارهم في الجوانب
كالمبهوتين او ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض بنور ربها بما اقام
فيها من العدل سماه نورا لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما سمي الظلم ظلمة
وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ولذلك اضاف اسمه الى الارض
او بنور خلقه فيها بلا توسط اجسام مضيئة ولذلك اضافها الى نفسه ووضع
الكتاب للحساب والجزاء من وضع المحاسب كتاب المحاسبة بين يديه او صحايف يف
الاعمال في ايدي العمال واكتفى باسم الجنس عن الجمع وقيل اللوح المحفوظ يقابل
به الصحايف وجيء بالنبيين والشهداء الذين يشهدون للامم وعليهم من
الملايكة والمؤمنين وقيل المستشهدون وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم
لا يظلمون بنقص ثواب او زيادة عقاب على ما جرى به الوعد ووفيت
كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شي من افعالهم فضل
التوفية وقال وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في
اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة وهي الجمع القليل
جمع زمرة واشتقاقها من الزمر اذ الجماعة لا تخلو عنه او من قولهم شاة
زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها
ليدخلوها وحتى هي التي تحكى بعدها الجملة وقرا الكوفيون فتحت بالتخفيف
وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا الم ياتكم رسل منكم من جنسكم يتلون
عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا وقتكم هذا وهو وقت دخو لكم

وهو الصوت
وهي الجمع القليل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)